ثلاث سنين فى منغوليا

في كل يوم يكشف لنا العلماء الذين يجتازون الفيافي والقفار ويتوغلون في مجاهل البلاد القصية أمورا جديدة يميطون بها النقاب عن خفايا تفيد التاريخ وتوضح كثيرا من الحقائق العلمية التي اختفت في بطون الارض وقد قرأنا في مجلة نيفا الروسية أنباء رحلة قام بها جماعة من علماء الروس السوفيتيين تحت رئاسة الرحالة الروسي الشهير كوزلوف في بلاد منغوليا نعربها فيما يلي :

قال الرحالة : في صيف ١٩٢٥ أنهت البعثة العلمية الروسية التي سافرت للحفر في بلاد منغوليا والتبيت أعمالها وأرسلت العاديات والآثار والكنوز النفيسة التي وجدتها الى الاكاديمية العلمية في بطرسبرج

وانتصرت أعمال البعثة على العمل في بلاد منغوليا فقضت لذلك صحراء هوبي حتى نهر « ايتسزين ـ هول » وبجوار هذا النهر كانت فيما مضى مدينة عامرة تدعى خارا خوتو فاشتغل رجال البعثة بالحفر في المدينة وضواحيها وفي الواحة المتاخمة لها التي يبلغ محيطها ٥٠ كيلو متراً . وقد عثروا في المدينة على جامع أثري وجدوا أبوابه المزخرفة تلمع كأنها من صنع الامس وكان لتلك المدينة سور عال يقيها اسيال الرمال من صحراء هوبي وعثر رجال البعثة على بوابة المدينة المصنوعة بطريقة فنية تدهش الابصار وتخلب الالباب بما فيها من زخرف ودقة صناعة وكان بجوارها حصن شاهقة تناطح بعلوها السماء . ووجدوا آثار سلم كان يصعد عليه ملك المدينة المدعو خارا ـ تسزين ـ تسزيون الى غرفة كانت فوق البوابة ويجلس في شرفة أمامها يمتع أنظاره بمناظر الواحة المحيطة بالمدينة . ان أعمال الحفر التي قمنا بها في هذه العاصمة الخربة القديمة التي كانت قبيلة سي ـ سيا البائدة أفادتنا فوائد علمية قيمة لا تقدر بثمن فقد عثرنا فيها على أوان عديدة مختلفة الميا مرصعة بقطع من المرمر والصيني تدل على ما كان عليه أولئك القوم البائدون من المهارة والتفنن في الصناعة. ووجدنا كذلك أوان منزلية مرسوما عليه صور ونقوش غاية في الاتقان والاحكام والجمال والبهاء والرواء . ووجدنا أيضا تماثيل عديدة لقديسين بوذيين وآلهة ذلك الزمان الوثني

تمثال الاله آوبا بيرلو

ووجدنا كذلك أكثر من عشرين تمثالا لاشخاص مختلفين من الناس ووجدنا تماثيل لنساء تدل هيئتها على الفنج والدلال والتبرج الظاهر ووجدنا حليا وزخارف من الخزف المزخرف الانيق ذات نقوش نائئة ووجدنا كثيراً من الخرز المصنوع من الحجارة والزجاج وكيات كثيرة من النقود القديمة

ووجدنا فيها عثرنا عليه أشياء وأدوات كثيرة ثمينة مصنوعة من النحاس والبرونز والحديد وأهم من كل ذلك أننا عثرنا على هيكل انسان عظمي تام كان مدفونا بضواحي المدينة

قلت أن رجال البعثة كانوا يشتغلون في منغوليا بينما كنت أنا في جهات أخرى متباعدة عنهم فلما بلغني هذه الاخبار السارة ركبت جملا برفق ترجمان ودليل وقصدت مدينة خاراخوتو والمسافة بيني وبينها ١٥٠٠ ميل قطعتها في شهر مجتازاً صحراء هوبي ولما بلغتها واصلنا الحفر فعثرنا على أدوات موسيقية قديمة العهد كان

أفراحهم وساعات انشراحهم

ولما انتهينا الحفر في المدينة غادرناها الى وجهات مختلفة واشتغلنا بالحفر في شمال صحراء هوبي طول ربيع وصيف ١٩٢٦ وعثرنا على هياكل عظام وحوش ضخمة مثل الحيوان المسمى (ماستودونت) ووحيد القرن والطيول الضخمة.

ثم زرنا مدينة هنغاي حيث جمعنا فيها مجموعة أثرية نفيسة وعند مضيق ايخوموتو ساعدنا الحظ على اكتشاف خرائب مدينة صينية أسسها هوبيلاي خان في القرن الثالث عشر ووجدنا بلاطة وسط هذه الخرائب مكتوبة عليها بالقلم الصيني الحفري تاريخ هذه المدينة الجميلة وجملة القول اننا عدنا بمجموعات تاريخية أثرية لا تقدر بثمن وسننشر عنها تفصيلات هامة تكشف للعلم حقائق تاريخية

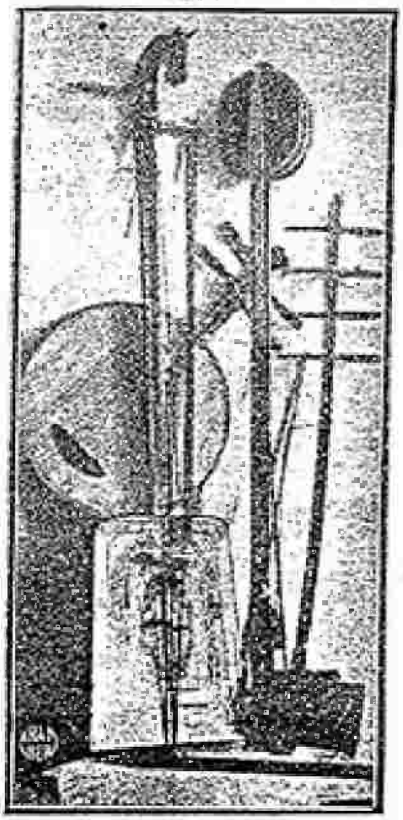

كنوز الصحراء ـ آلات موسيقية قديمة

يامن براوعه الاجل حتام يلهيك الامل
حتام لا تخشى الردى وكأنه بك قد نزل
أغفلت عن طلب النجا ـ ة ولا نجاة لمن غفل
هيهات تشغلك المنى ولا يدوم لك الشغل